



# قضايا دولية معاصرة

م . م فيصل عبد المحسن رضا

---

كلية المنصور الجامعة

قسم الإعلام الرقمي - المرحلة الثانية

---

٢٠٢٣-٢٠٢٤

## الظاهرة الإرهابية وتداعياتها

**مفهوم الإرهاب :** وردت العديد من التعريفات لظاهرة الإرهاب من مصادر وأهداف مختلفة، ورغم ذلك فجميعها تتفق على كونه:

(عمل إجرامي هدفه زعزعة أمن واستقرار المجتمع والنيل من الأمن والسلم العالمي)، وهناك تعريفات أخرى أهمها :

**الإرهاب لغةً :** مصدر للفعل أَرهَب - يَرهَب بمعنى "أخاف وأُفزع"، وأرهَبته ورهَبته وإسترهَبته "أزعجت نفسي بالإخافة"،

والإرهاب بالكسر "الإزعاج والإخافة"، وأصل كلمة terrorism من اللاتينية terror "الفرع والخوف والقلق غير المألوف"

وفي الفرنسية terrorism وعرفه الملحق الخاص لعام ١٧٩٨م من قاموس الأكاديمية الفرنسية بأنه "تلك الأفعال التي ترتكبها

السلطة لنشر الرعب بين المواطنين من خلال الإكراه أو الإستعمال غير المشروع وغير المتوقع للقوة".

**الإرهاب إصطلاحاً :** إستخدام العنف والقوة في إطار منظم وغير مشروع يرتكبه فرد أو دولة ضد أشخاص، هيئات ، مؤسسات أو

ممتلكات تابعة لها بهدف التأثير على السلطة أو المدنيين، من خلال نشر الرعب والخوف لتحقيق أهداف معينة سواء كانت سياسية

إقتصادية أو إجتماعية، وأن يكون هذا الإستخدام "للقوة والعنف" لغير الدفاع عن النفس أو الدين أو مقاومة العدوان والإحتلال.

**أسباب الظاهرة الإرهابية :** تعددت وتنوعت الأسباب المؤدية لها (سياسية / إقتصادية / إجتماعية / أمنية / دينية / نفسية كالأحاساس بالحقرة الإحباط).

**أهداف الظاهرة الإرهابية :** يهدف للإنتشار والسيطرة والوصول إلى السلطة ، بالتالي فالهدف الأساسي هو الوصول إلى السلطة ،

حتى وإن كان خفياً أو غير مباشر لصالح قوى أخرى فالإرهاب له أهداف سياسية حتى وإن إختفت وراء مجموعة مسميات.

**أنواع الإرهاب :** هناك عدة تصنيفات وتقسيمات ، فهناك من قسمه إلى : (إرهاب دولة / إرهاب فرد / جماعة / منظمة) وهناك من

يقسمه إلى (إرهاب محلي / ودولي / إقليمي) ووفقاً لمجموعة معايير **أهم أنواع الإرهاب ما يلي :** معيار المجال :

١- الإرهاب المحلي : تقوم به الجماعات الإرهابية ذات الأهداف المحددة في نطاق الدولة ولا يتجاوز حدودها ولا يكون له إرتباط خارجي

بأي شكل كان ينتمي القائمون به وضحاياه إلى جنسية الدولة التي وقع بها العمل الإرهابي، وأن تنحصر نتائج داخل حدود الدولة ذاتها،

وأن يتم التخطيط والإعداد والتمويل له في نطاق السيادة القانونية والإقليمية للدولة، ولا يكون هناك أي دعم مادي أو معنوي من الخارج.

٢- الإرهاب الإقليمي : لاشك أن الإرهاب يعد الآن أحد حقائق العصر ، بل وأن دوره على حد قول بعض الكتاب أصبح يتغلب على المجال المتاح للحروب التقليدية نتيجة

للتوازن النووي وقدرة الأسلحة الحربية ، أما بالنسبة للنطاق الإقليمي فهو منذ القدم مشكلة إقليمية حادة أدت لتغير الأوضاع السياسية والأمنية للكثير من أقاليم العالم.

٣- الإرهاب الدولي : تقوم به الدول خلال مجموعة أعمال وسياسات حكومية لنشر الرعب بين المواطنين لإخضاعهم لرغبات الحكومة،

وفي الدول الأخرى لتحقيق الأهداف التي لا تستطيع الدولة تحقيقها بالوسائل والأساليب المشروعة.

## إتجاهات تفسير ظاهرة الإرهاب الدولي :

- الإتجاه الأول : كان ينظر له لما تسببه الجريمة من رعب عام وشامل، ومن حيث إستخدامه كوسائل من شأنها إحداث خطر عام، وما ينجم عنها من أضرار عامة ليست فقط بالنسبة للمواطنين في دولة واحدة، وهي مكان وقوع الجريمة، بل بالنسبة لكل المواطنين والأجانب أيضاً .
- الإتجاه الثاني: إقترب أكثر من تحديد مفهوم وشكل الإرهاب الدولي وفقاً لما يلحق بالمصالح الدولية من أضرار نتيجة للعمليات الإرهابية خلال عنصرين الأول إذا كان الهدف من الإرهاب هو إثارة إضطراب بالعلاقات الدولية والثاني إذا إختلفت جنسية الفاعل أو جنسية الضحية أو مكان ارتكاب الجريمة.

**معيار الفاعل :** إرهاب الأفراد أو الجماعات أو المنظمات أو الدولة : من أبرز أشكاله إرهاب الشركات والمشروعات، يحدث من جانب جماعات الإجرام المنظم التي تزاوّل تجارة إجرامية بسلع وخدمات غير المشروعة، قد تمارس أعمال عنف وترهيب حيال المنافسين بمجال الأعمال لإرعايهم والهيمنة على السوق، وقد تستخدم العنف ضد السلطات الحكومية والقانونية التي تحاول عرقلة أنشطة هذه الجماعات، وقد يكون السبب والدافع لها شخصي كالتي يقوم بها مريض نفسي تحت تأثير عامل نفسي أو بدافع الانباز والحصول على المال. **المعيار التاريخي:** نجد أيضاً إرهاب الماضي والحاضر .

**تشهد العمليات الإرهابية دائماً تطورات عديدة نتيجة عوامل أهمها** (إمتلاك تقنيات وتكنولوجيا حديثة/تطور الصناعات الحيوية والعسكرية) **ومن أهم صور الإرهاب :**

- ١- الإرهاب الإلكتروني : يعتمد على إستخدام إمكانيات الحاسب الآلي في ترويع أو إكراه الآخرين، مثل الدخول بصورة غير مشروعة إلى نظام كمبيوتر لأحدى المستشفيات لتغيير مقادير ومكونات وصفة طبية لمريض ما لتكون جرعة قاتلة تؤدي إلى وفاة المريض على سبيل الانتقام.
- ٢- الإرهاب البيولوجي : تأتي الأسلحة البيولوجية على رأس أسلحة التدمير الشامل التي قد تلجأ إليها الجماعات الإرهابية، يطلق عليها "قبلة الفقراء النووية" نظراً لسهولة تصنيعها وقلة تكلفتها، إذ لا تحتاج لتقنيات متقدمة كما تُعد من أشد الأسلحة فتكاً وتدميراً .
- ٣- الإرهاب النووي : يهدف لإمتلاك مواد نووية والتهديد بها بصورة غير قانونية وخارج المعاهدات الدولية، وهناك بعض الوقائع والحوادث التي لها صلة مباشرة بالإرهاب النووي منها إعلان شرطة المواد والمعدات النووية الأمريكية في بنسلفانيا في الستينيات عن فقدانها كمية من اليورانيوم المخضب، وكانت جميع الدلائل تؤكد توجه هذه الكمية المسروقة للكيان الصهيوني، ولم يقوه أحد بكلمة أيضاً قيام إسرائيل بضرب المفاعل النووي العراقي وقيامها باغتيال العديد من الباحثين والعلماء العرب بمجال الطاقة النووية.
- ٤- الإرهاب الكيميائي : مواد كيميائية كغازات الأعصاب والكأوية والغازات السامة أخرى ، قد تشكل العناصر الإرهابية من الحصول عليها وإستخدامها بواسطة الرش ، يمكن نقلها بسهولة وتعتبر من الأسلحة الإرهابية عالية الخطوة ولكن أقل من الأنواع البيولوجية.

مثال على ذلك في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تصارع لمعرفة أسباب إرتكاب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن كانت الجمرة الخبيثة تشكل تهديد جديداً في حرب غير معلنة، حيث تسببت في الكثير من الهلع والخوف على كل المستويات.

**الهجرة غير الشرعية :** هجرة غير نظامية تتم سرياً دون علم السلطات أو الجهات الرسمية وخارجة عن القانون والأعراف الدولية.

ترتبط عادة بالعصر الحديث بدأت منذ ستينات القرن الماضي، لم تكن تشكل جريمة في الدول الأوروبية بداية الثلاثينات لأواخرها نظراً لحاجتها للأيدي العاملة ومع أوائل السبعينات أدى شعور الدول الأوروبية بالإكتفاء من الأيدي العاملة أن تتبنى إجراءات قانونية تهدف للحد من الظاهرة، بعدما أصبح وجود المهاجرين بأراضيها يشكل مخاطرة كبيرة فاستوجب ذلك سن قوانين تقلل دخولهم، تعد من الظواهر التي انتشرت بكثافة في الآونة الأخيرة وباتت تترك المجتمع الدولي، إذ أصبحت ظاهرة عالمية تعاني منها الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي أو في الدول الأقل تقدماً كدول الخليج والشرق العربي وأمريكا اللاتينية إذ أصبحت دولاً كالأرجنتين وفنزويلا والمكسيك تشكل قبلة للمهاجرين القادمين من دول مجاورة لها، حتى الظاهرة تظال إفريقيا، إذ أن الحدود الموروثة التي أسفر عنها الاستعمار لا تشكل بالنسبة للقبائل المجاورة حواجز عازلة ولكنهم يخترقون تلك الحدود وخاصة في بعض الدول كساحل العاج وجنوب إفريقيا ونيجيريا. وتمثل الطريقة التي يهاجر بها المهاجر السري وكذلك وضعه صعوبة في تحديد حجم الهجرة غير المنظمة، وتبين **صنوف المهاجرين** على النحو التالي:

١- أشخاص يدخلون دون إستقبال بطريقة قانونية، ويمتلكون في الدول المهاجر إليها بعد إنتضاء مدة الإقامة.

٢- أشخاص يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال الإقامة القانونية المسموح بها.

### أسباب الهجرة غير الشرعية :

١- العامل الإقتصادي : تنسع رقعة الفقر والبطالة بمجتمعات جنوب المتوسط وأفريقيا وتبدو بعض الدول عاجزة عن تلبية إحتياجات وطموحات شريحة الشباب خريجين الجامعات والمعاهد والمدارس ولم يستوعبها سوق العمل.

٢- العامل السياسي: الإضطرابات التي تضرب الدول كجنوب المتوسط وإفريقيا، جراء الصراع على السلطة من جانب، ومحاولة بعض قطاعات المجتمع التفرد على الأوضاع الظالمة من جانب آخر، بسبب عدم إكمال إنتاج الدولة المدنية الحديثة التي ترتب سبلاً طوعية لإنتقال السلطة وتضمن التمثيل السياسي لمصالح الفئات والشرائح الإجتماعية كافة وتضامن الحريات العامة في التفكير والتعبير والتدبير، وفي المقابل يدرك المهاجرون أنهم ذاهبون إلى بلدان إن وجدوا فيها موطئ قدم ستغير حياتهم كلية.

٣- العامل الاجتماعي: كظاهرة التهميش وتزييف حكايات مثيرة حول عملية الهجرة وما يترتب عنها، لاسيما أن هناك قصص نجاح فعلية يتم تداولها على نطاق واسع سواء بطرق تقليدية أو عبر مواقع التواصل يجذب لها الشباب.

٤- العامل النفسي: لا يمكن إنكار دوره حيث يلعب سماسرة الهجرة عليه، فيمتلك بعض الشباب شعور بأنهم يستحقون أكثر مما هم عليه، وينظرون لمستقبل بلدانهم بتشائم ينحسب على نظرتهم إلى الآتي في حياتهم الخاصة.

٥- عامل الاتصالات والإعلام الجديدة: حولت هذه الثورة العالم إلى غرفة صغيرة وجعلت قطاعات عريضة من شباب دول العالم الثالث على دراية بأنماط العيش بالمجتمعات المتقدمة ويقارنونها بما يكابدونه ببلدانهم ما يزيد الرغبة في الهجرة لاسيما في ظل القرب الجغرافي لأوروبا من إفريقيا، وكذلك ما يعلمه الراغبون في الهجرة عن ظاهرة تناقص السكان في القارة العجوز، ووجود أعمال هامشية في الفلاحة والتشييد والبناء والخدمات لا يقبل عليها الأوروبيون، وتبقى فرصا متاحة أمام المهاجرين.

٦- القيود الصارمة على الهجرة الشرعية واللجوء : القوانين الأوروبية جعلت بعض الشباب يسلكون الطريق السري للوصول إلى أرض أوروبا بأي شكل من الأشكال، كما أن بعض الأوروبيين من أرباب العمل باتوا يفضلون المهاجرين غير الشرعيين، فأجورهم زهيدة وأعمالهم مؤقتة لا تتطلب ضمانات ولا تأمينات.

٧- الترغيب والدعاية للهجرة غير الشرعية : توجد اليوم شبكات تقوم بالدعاية والترغيب لها مستثمرةً العائد منها مادام الطلب عليها لا ينقطع.

٨- فائض القيمة التاريخي : تراكت ثروات أوروبا جراء نهب العالم الثالث خلال الحقبة الاستعمارية، وتحارب الدول الصناعية المتقدمة أي برامج تنمية حقيقية للبلدان النامية والفقيرة كي تظل سوقاً رائجة لمختلف منتجاتها، وعبرة العالم الفرنسي المختص بالدراسات السكانية "ألفريد صوفي" تلخص الأمر: "إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر، وإنما يرحل البشر حيث توجد الثروات".

٩- أسباب أمنية : أهمها ضعف دور السلطة الرسمية والأجهزة الأمنية في ضبط الأمن في الدولة الطاردة، مما يدفع إلى التسلل من أجل أن يحمي المتسلل نفسه وذويه، ومن الطبيعي أن يختار المهاجر غير الشرعي دولة تتمتع بمستوى أمن عالي ليتسلل إليها.

**ظاهرة الفقر :** واحدة من أبرز القضايا والتحديات التي تصدرت على مستوى العالم قائمة المشكلات الملحة التي جعلت المجتمع الدولي يدعو لمكافحتها، فأعلنت الأمم المتحدة ١٩٩٦ "عاماً دولياً للقضاء على الفقر" كما أعلنت عقد للقضاء على الفقر "٢٠٠٦-١٩٩٧" وضمن هذا المنظور التفاؤلي سارعت العديد من الدول لعقد ملتقيات وندوات لمكافحة الفقر والإقصاء بقصد إثارة الوعي ولفت الانتباه لخطورة الوضع، والقيام بدراسات جادة حول الاستراتيجيات الممكنة للنجاة منه والعمل للتقليل من انتشاره وفق أهداف التنمية العالمية.

**مفهوم الفقر:** يصعب وضع تعريف واحد محدد لأن كلمة الفقر كلمة نسبية وإحتياجات الفرد نسبية، عرفه البعض بأنه : الإنسان الذي لديه كمية قليلة من المال أو الإنسان ذو الدخل المحدود والذي لا يفي دخله لتوفير احتياجاته. ولا يزال الجدل مستمراً حول مفهوم الفقر مثيراً قضيتين أساسيتين، تتعلق الأولى بأهمية المفهوم والثانية بغموضه، نظراً لإستخدامه بسياقات متباينة وتحديد نطاقه بكيفيات مختلفة.



لذا نجد تنوع باستخدام المؤشرات لتحديد هذه الظاهرة التي لخص ميلر مضامينها بالفقر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بأن واحد، ويميل علماء الاجتماع والباحثون لإتجاه واحدة من مقاربتين لقضية الفقر بتطبيق مفهومي "الفقر المطلق والنسبي"، ويرتبط مفهوم الفقر النسبي أساساً بفكرة العيش الكفاف أي الشروط الأساسية التي ينبغي توفرها ليظل المرء على قيد الحياة بوضع صحي معقول، كإلغاء المأوى والكساء، فإذا توفرت هي فحسب يوصف المرء بأنه يعيش بجمالة فقر، وينظر لمفهوم الفقر المطلق عادةً باعتباره مفهوماً إنسانياً شاملاً لجميع البشر بكل زمان ومكان، ويعتقد العديد من الباحثين أن من الأنسب تطبيق مفهوم الفقير النسبي الذي يشير لمعدل مستوى المعيشة بمجتمع ما، أما أكثر مفاهيم الفقر شمولاً فهي تلك التي اعتمدتها كتابات "أمارتيا سين" والتي نظر من خلالها لحياة الفرد باعتباره توليفة من المتغيرات تضم الأفعال والنشاطات وتفاوت هذه المتغيرات من جودة التغذية لأمر معقدة كاحترام الذات والمساهمة بالحياة المدنية.

وفي إطار هذه المتضمنات فالفقر لا يعني بالضرورة انخفاض الدخل أو تراجع بالحصول على الحاجات الأساسية فقط، بل يعني أيضاً القصور بالمطالبات الإنسانية والنشاطات الوظيفية للفرد وحقوقه بالجمع، وبظل هذا التعقيد يصعب إيجاد قياسات دقيقة لأصول البحث الثابتة التي تستخدمها الحكومات الغربية والمنظمات في تعريف الفقر "بالبلدان المتطورة" وقياسه، وتعتمد طرق قياس الفقر في الغرب على المستويات الدنيا للنفقات المنزلية المطلوبة للإنفاق على الطعام واللباس والسكن والصحة والتعليم. ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً حددت إدارة الضمان الإجتماعي بالستينات عتبة الفقر بأنها "تكلفة وجبة كافية بالحد الأدنى وتضرب في ٣ لتغطية النفقات الأخرى"، وإستند هذا المقياس لإجماع واسع بالرأي داخل الحكومة وكانت عتبة الفقر لعائلة من أربعة أفراد في ١٩٩٦ هي ١١ دولار أمريكي باليوم.

### أسباب ظاهرة الفقر :

- ١- الأسباب البيولوجية : أرجع بعض مفكري القرن التاسع عشر الفقر لعوامل بيولوجية وراثية، وزعموا أن الفقير يظل فقيراً لأنه لا يمتلك الخصائص الفيزيائية كالذكاء والكفاءة البدنية التي تساعد على العمل وكسب المال. ومع ظهور حركات الإصلاح كحركة "مارتن لوتر كينج" تعدلت القوانين والتشريعات في أمريكا وإلغاء قوانين التمييز العنصري، أصبح لكل مواطن أمريكي بغض النظر عن لونه أو جنسه الحق في التعليم والعمل، وأثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية أنه إذا ما أثبتت الظروف الاجتماعية المناسبة لأي فرد طبيعي فإنه يمكن التفوق والنجاح والفقر ليس حكراً على جنس دون الآخر.
- ٢- الأسباب السياسية : التوزيع الجغرافي لبعض البلاد قد يؤثر على مستوى المعيشة وذلك بسبب قلة الموارد المتاحة للأفراد، كما قد تؤثر الحروب على مستوى المعيشة بتأثيرها على النشاط الاقتصادي والموارد، بالإضافة إلى أن بعض السياسات ببعض المجتمعات تكون السبب في ظهور الفقر نتيجة عدم المساواة في إمتلاك الثروات والسلطة.

### ٣- الأسباب الاقتصادية :

- أ- عدم الاستفادة من الموارد التي تساعد على رفع المستوى الاقتصادي للبلد أو المجتمع.
  - ب- التطورات الاقتصادية كالخصوصية والعولة والتحويل الاقتصادي لا يعتبر نجاحاً إقتصادياً ببعض المجتمعات وإنما يعمق مشكلة الفقر.
  - ت- عدم الاهتمام بإنشاء أنشطة جديدة داخل المجتمع لزيادة وتحسين دخل المجتمع والأفراد.
  - ث- عدم الاهتمام بتكوين علاقات جيدة مع العالم الخارجي لتبادل الأنشطة التجارية بين المجتمعات.
- ### ٤- الأسباب الاجتماعية :

- أ- عدم تقديم الخدمات مثل الرعاية الصحية والتعليم وفرص العمل.
- ب- ظهور النظام الطبقي والتمايز بين الطبقات يؤدي إلى عدم وجود مشاركة فعالة بين أفراد المجتمع.